بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "قرآن كريم"

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

اسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

دعاء الأسبوع

"اللهم عافيني في قدرتك، وادخلني في رحمتك واقض اجلي في طاعتك، واختم لي بخير عمل، واجعل ثوابه الجنة"

رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما

العدد: 799 الخميس 12 رجب 1418 ه -الموافق 13 نونبر 1997م - السنة الثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني :160 / 1994

ضمن هذا العدد 2 | أخبار العالم الإسلامي 4 | الحسنبة بين الأصالة والمعاصرة 5 | صفحة الشباب 6 | حديث الإسراء والمعراج 7 | مراجعة الكتب 8 | تأملات و خواطر

كلمة العدد

الإسراء والمعراج تكريم من الله سبحانه لرسوله محمد (ص)

الأستاذ العلامة الحاج أحمد ابن شقرون

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

حل شهر رجب الخير على الأمة الإسلامية من مغربها إلى مشرقها، وفي هذا الشهر يستعرض المسلمون أمجاد تاريخهم، ويستوعبون الدروس والعبر التي تحفزهم إلى العمل، ومواصلة الكفاح من أجل استرداد عزتهم وكرامتهم، كما يتذكر المؤمنون بكل اعتزاز ماخص الله به نبيهم محمدا عليه الصلاة والسلام من المعجزات، ومنها معجزة الإسراء برسوله (ص) من مكة إلى بيت المقدس والعروج به إلى السماوات العلا، وكان الإسراءرحلة بدات من مكة إلى المسجد الأقصى، وإلى ذلك تشير سورة الإسراء، بقوله سبحانه وتعالى:

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير».

والآية الكريمة دلت على أن الإسراء كان من الأمور الخارقة للعادة، وان الله تعالى هو الذي تولى هذه الرحلة بإرادته وقدرته، وانه كان يقظة لا منامًا وبالجسد والروح معا، وأما معجزة المعراج فهي رحلة سماوية بدأت من المسجد الأقصى بفلسطين إلى السماوات العلا إلى مكان تنقطع فيه علوم الخلائق، ولايعرف أحد كنهه وسره، وفي ذلك يقول سبحانه في سورة النجم: «ولقد راه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى، إذ يغشى السدرة مايغشى مازاغ البصر وماطغى، لقد رأى من آيات ربه الكبرى».

وبعد أن يعود الموكب النبوي مودعا بمثل ما استقبل به، يعود الرسول (ص) إلى بيته، وما أن يصبح الصباح، حتى يهم الرسول (ص) أن يخبر الناس بما رآه في ليلته البارحة... فيقابله أبو جهل، ويقول له كما كانت هي عادته إذا رآه:

- هل حدث شيء الليلة؟

فيقول عليه الصلاة والسلام:

- أسري الليلة بي إلى بيت المقدس

فيقول أبو جهل متعجبا ساخرا:

- ثم أصبحت بين أظهرنا. وحينما يعلم أبوبكر (ض) برحلة رسول الله (ص) يقول : إنه صادق فيما يقول.

فيقولون له:

يا أبا بكر أيستسيغ عقلك مايقوله محمد؟

فيقول (ض): كيف لا..؟ وأنا أصدقه فيما هو أبعد من ذلك.. أصدقه في خبر السماء.. أفلا أصدقه في أنه أسري به الليلة من بيت الله الحرام إلى بيت المقدس.

وتمادى كفار قريش في لجاجهم وحوارهم، ويسألون رسول الله

البقية ص : 2

"ندوة مستقبل الوطن العربي ودور جامعة الدول العربية" تنعقد في دولة الامارات العربية المتحدة

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان يدعو الدول العربية الى الحرص على روابط الاخوة.

وقال بهذا الصدد: ان التحديات الخارجية تلعب دورا كبيرا في تحديد صورة مستقبل الوطن العربي

في دولة الامارات العربية عقدت ندوة «مستقبل الوطن العربي ودور جامعة الدول العربية» تحت رعاية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات شارك فيها نحو 250 شخصية سياسية وفكرية وثقافية عربية اضافة الى ممثلي مراكز بحوث سياسية واستراتيجية عربية، وقد حرصت ابو ظبي على وضع الية لمتابعة تنفيذ نتائج الندوة، فشكلت لجنة دائمة مقرها ابو ظبي برئاسة الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان.

وجاءت الندوة معبرة عن رؤية الامارات ومساهمة منها في لم الشمل العربي وتبدد الخلافات وتحقيق المصالحة والتسامح بين العرب.

وحرص الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على ضبط عمل الندوة بمجددات اساسية حتى لاتضيع الجهود المبذولة فيها في زحمة الخلافات العربية، وبالتالي وضع منهج واضح امام العرب للخروج من حال التمزق والفرقة التي اصابت العرب، خصوصا بعد حرب الخليج الثانية.

واكد الشيخ زايد دعم الامارات كل ما من شأنه تعزيز الصف العربي وتطلعه لمرحلة جديدة تتجاوز فيها الأمة العربية اثار حرب الخليج لمواجهة المستجدات، واحياء دور الجامعة.

ولم يكتف الشيخ زايد بالقاء هذه المهمة، على عاتق مفكري الامة ومثقفيها وانما ساهم في تحديد خطوات العمل لانجاز هذه المهمة الاساسية لتصحيح المسار العربي، فدعا المشاركين في الندوة إلى تسجيل كل ما مر بالأمة العربية من خطأ وصواب حتى تتسنى معالجة مشاكل العالم العربي على اساس سليم ومواجهة قضايا الأمة بعمل جدي وبروح التسامح والمصارحة والواقعية.

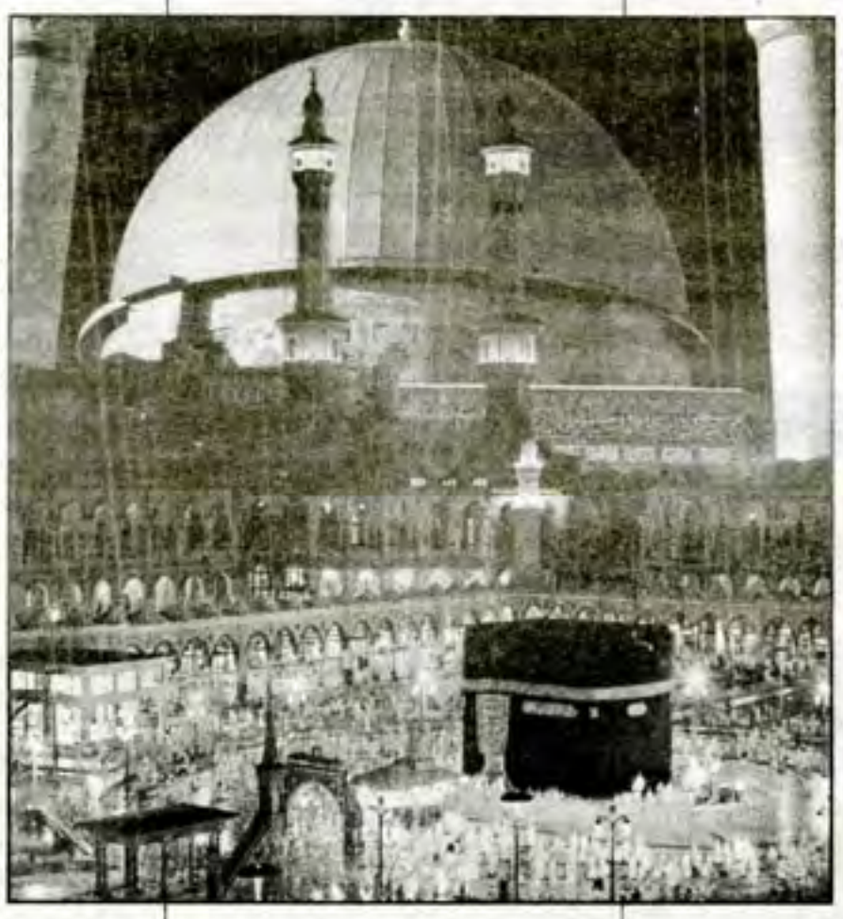

وحدد الشيخ زايد الخطوة الاولى والاساسية لتجاوز الماضي ولم الشمل وبناء التضامن بتحقيق المصالحة العربية فأعرب عن امله بأن تتحقق المصالحة قريبا، وقال: «ان شاء الله سنكون جميعا على كلمة واحدة متسامحين متضامنين، وننسى الماضي».

ورسم الشيخ زايد صورة لطبيعة العلاقات العربية ـ العربية، والأسس التي يجب ان تقوم عليها. ودعا الدول العربية الى الحرص على روابط الاخوة والا تعتدي دولة على اخرى سواء بالسلاح او بالتطاول والحملات الاعلامية، مؤكدا ضرورة حل اي خلاف عربي عبر الجامعة العربية.

وطالب القادة العرب بتحمل مسؤولياتهم لمعالجة تفكك الجسم العربي والخلافات، ورأى ان على القادة العرب ان يكونوا على «قلب واحد اذا ارادوا الخير والعزة للامة حتى تطمئن الشعوب العربية الى استقرارها ومستقبلها».

ويقول الشيخ زايد ان التحديات الخارجية تلعب دورا كبيرا في تحديد صورة مستقبل الوطن العربي، ويلفت الى ان مطامع اسرائيل ناتجة عن استخفافها بالعرب، كما ان الضغوط الامريكية عليهم ناتجة، ايضا، عن غياب الموقف العربي الموحد. وكان قد اكد امام المفكرين العرب اننا بالعمل المشترك نواجه التحديات». وقال: «لو تضامنا لما استخفت بنا اسرائيل فطمعت في حقوقنا ومقدساتنا.»

وحدد الشيخ زايد طبيعة ومستقبل العلاقات مع اسرائيل، كما حدد في شكل غير مباشر موقفه من مؤتمر الدوحة الاقتصادي «فاسرائيل طامعة في العرب والتعاون معها يتوقف على مدى استجابتها اعادة الحقوق الى اصحابها». ولفت الى ان الموقف الاسرائيلي ومؤتمر الدوحة لاينفصلان عن الموقف الامريكي، واشار بصراحة الى الضغوط الامريكية التي تمارس على العرب، واضاف: «لو تأثر العرب لما مارست امريكا ضغوطا عليهم بلا مبرر».

المؤتمر السادس لوزراء الأوقاف والشؤون الاسلامية في جاكرتا

لدى افتتاح اعمال المؤتمر السادس لوزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية في جاكرتا بالعاصمة الاندونيسية استعرض الرئيس - سوهارتو - اوضاع الامة الاسلامية مشيرا الى المشكلات التي تقف حاجزا في طريق تقدم مجتمعاتها ودولها، ملخصا ذلك في الجوع وعدم التوازن في استثمار الثروات التي تتمتع بها الدول الاسلامية داعيا في الوقت نفسه الى التصدي للمشكلات الاقتصادية والاجتماعية والدينية والمسببات الاخرى للتخلف والتبعية مهيبا بالدول الاسلامية حكومات وشعوبا محاربة المخدرات والخمور وعلاج مشكلات التفكك الاسري بجانب الاهتمام بنشر العلم والعلوم والتقنية بمفاهيم اسلامية. ووصف فخامته الدين الاسلامي بانه دين محبة وسلام داعيا الى تطوير نشاطات الدعوة الى الله وفق احكام القرآن الكريم والسنة النبوية واستخدام الحكمة والموعظة الحسنة.

وابرز فخامة الرئيس الاندونيسي عظم المسؤولية الملقاة على عاتق وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية في الدول الاسلامية في معالجة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والمشكلات الدينية المتمثلة فيما تواجهه الدعوة.

واختتم الرئيس الاندونيسي كلمته بالدعاء الى الله ان يوفق المؤتمر ليحقق اهدافه وغاياته.

مؤتمر الاسلام والغرب بقبرص يعلن:

لا لنظرية "صدام الحضارات"

نيقوسيا - اف ب:

بد أ مؤتمر حول الاسلام السياسي والغرب اعماله في نيقوسيا بمشاركة عدد من الشخصيات بينها رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو والباحثان الامريكيان صمويل هينتجتون من جامعة هارفرد وجون سبوزيتو. وتمت تلاوة رسالة من المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للعلوم والثقافة اليونيسكو فردريكو مايور، اشار فيها الى ضرورة البحث عن نقاط الالتقاء التي تثبت ان الاسلام والغرب ليس مصيرهما المواجهة فيما قالت بنازير بوتو في كلمتها انها ترفض الاقرار بان المواجهة بين الاسلام السياسي والغرب لامفر منها. وهاجمت بوتو بعض الدول الغربية، التي لم تات على ذكر اسمها، والتي تستخدم الخوف من الاسلام كي تبرر سياستها. ويشارك في هذا المؤتمر حوالي ثلاثين جامعيا امريكيا واوروبيا وروسيا وعربيا وايرانيا، واستغرقت اعمال هذا المؤتمر يومين بحضور 500 شخص. وقام بتنظيمه مركز الحوار العالمي وهو هيئة تسعى لتبادل المعلومات مجانا، تتخذ من نيقوسيا مقرا لها.

الصهاينة يضعون خطة هدم المسجد الاقصى حيز التنفيذ

القدس المحتلة :

صعدت الحكومة الاسرائيلية من وتيرة تهديداتها لهيئة الاوقاف الاسلامية في القدس المحتلة في اعقاب موجة التحريض من قبل اليمين الاسرائيلي المتشدد ضد اعمال الترميم التي تقوم بها الاوقاف في الحرم القدس الشريف فيما يواصل الاف المتطرفين اليهود استعداداتهم لإقامة الهيكل الثالث مكان الحرم.

وهدد وزير الامن الاسرائيلي افغدور كهلاني ب «سحق» كل مبنى جديد او ترميم يجريه المسلمون في ساحات المسجد الاقصى وقال في مقابلة مع صحيفة «كول هعير» الاسبوعية «ساوجه تعليمات للشرطة بسحق وتدمير المبنى الذي تنوي الاوقاف الاسلامية اقامته قرب باب المغاربة».

وتستهدف حملة التحريض التي استجاب لها الوزير الاسرائيلي بقوة وقف اقامة مظلات واقية من المطر مصنوعة من الالومنيوم تسعى الاوقاف الاسلامية الى اقامتها قبل حلول فصل الشتاء وشهر رمضان الذي تكتظ خلاله ساحات المسجد الاقصى بالمصلين واكد - كهلاني - ان قواته لن تتردد في الدخول بكل قوة لمنع البناء.

ووصف مدير المسجد الاقصى الشيخ محمد حسين تصريحات الوزير الاسرائيلي الذي يتزعم حركة الطريق الثالث المنشقة عن حزب العمل بانها غير مسؤولة تحمل في طياتها مخاطر عظيمة وتحديات كبيرة للمسلمين وللفلسطينيين وحراس المسجد الاقصى المبارك مؤكدا رفض الاوقاف الاسلامية التدخل الاسرائيلي في شؤون الاقصى.

وقال الشيخ حسين الذي حذر من اية محاولة اسرائيلية من هذا القبيل انه لايصح لأية جهة غير اسلامية التدخل في شؤون الاقصى الذي يمس ويتعلق بعقيدة المسلمين بشكل مباشر.

وتدعي سلطات الاحتلال الاسرائيلي التي تسعى الى فرض سيطرتها القانونية على ساحات الحرم ان المظلات الواقعية من المطر التي تعتزم الاوقاف الاسلامية اقامتها قرب باب المغاربة الذي يعتبره اليهود مقدسا لهم ستشوش على عمل قوات الشرطة الاسرائيلية التي تراقب ما يجري في ساحات المسجد بشكل مستمر وستضع عقبات امام اقتحام القوات الاسرائيلية الحرم القدسي في حال اتخاذها قرارا بذلك.

واكد المدير العام لدائرة الاوقاف الاسلامية السيد عدنان الحسيني ان المسلمين لن يسكتوا تجاه تصرف ارعن من هذا النوع.

شيخ الازهر يكذب ماقيل عنه في اباحته التعامل بالربا

صرح شيخ الازهر محمد سيد طنطاوي بان ما قيل عنه حول اباحته للتعامل بالربا، هي اقوال غير صحيحة، واوضح قائلا: «لقد قلت في تصريحاتي ومقالاتي وكتبي ومنها كتاب «معاملات البنوك واحكامها الشرعية» ان الذي يستحل التعامل بالربا يكون مارقا عن الاسلام وتطلق منه زوجته ولايدفن في مقابر المسلمين. واضاف لصحيفة الشرق الاوسط الصادرة يوم الجمعة 2 ماي 1997 قائلا: «لكن المشكلة هي: ما الربا؟ لأن اصحاب المصالح الخاصة والمرتزقة من فقهاء البنوك، يحللون ويحرمون على الشرائع السماوية، ويعد في شريعة الاسلام من اكبر الكبائر.. والمسلم الذي يتعامل بالربا عن تعمد واصرار وعن انكار لتحريمه يكون مارقا عن الاسلام.»

ومزيدا من اماطة اللثام عن الحملات السيئة التي شنت على شيخ الازهر، اكد هذا الاخير لنفس الصحيفة ان من الشبهات التي اثارها المعترضون قولهم: «ان مؤتمر مجمع البحوث الاسلامية الثاني الذي عقد بالقاهرة عام 1965 قد اصدر توصيات بشأن المعاملات المصرفية، يفهم منها غير ما افتيت به.. وقد رجعت الى هذه التوصيات فوجدتها قد اكدت ان الفائدة على انواع القروض كلها ربا محرم، ولا فرق في ذلك بين ما يسمى بالقرض الاستهلاكي وما يسمى بالقرض الانتاجي، لأن نصوص الكتاب والسنة في مجموعها قاطعة في تحريم النوعين، وان كثير الربا وقليله حرام، وان الاقراض بالربا محرم لاتبيحه حاجة ولا ضرورة والاقتراض بالربا كذلك، ولايرفع اثمه الا اذا دعت اليه الضرورة».

واعرب شيخ الازهر عن امله في ان تكون جميع معاملات البنوك في مصر مطابقة لاحكام الشريعة الاسلامية، القائمة على العدل وعلى الحق والتي تمنع الظلم والتي تعطي لكل انسان حقه، سواء اكان مسلما ام غير مسلم واضاف: «اريد ان تكون المادة الاولى في قوانين البنوك المصرية متوجة بالنص فيها على ان المعاملات في البنوك خاضعة لاحكام الشريعة الاسلامية، واريد ان تكون البنوك والمصارف في مصر كلها اسلامية، وان تراجع المصطلحات والمسميات التي تجريها البنوك في معاملات وان يوضع كل لفظ في المعنى الذي يناسبه لغويا وشرعيا».

ندوة اسلامية في كرواتيا

اوصت ندوة الاسلام في الغرب ودور المراكز الاسلامية التي نظمتها المشيخة الاسلامية في كرواتيا واستمرت ثلاثة ايام في العاصمة الكرواتية زغرب بتشكيل مجلس اسلامي اوروبي موحد للتنسيق بين نشاطات المراكز والجمعيات الاسلامية في القارة الاروبية، ويكون من اهداف المجلس جمع الكلمة وتوحيد الصف الاسلامي والعمل على تعريف الغرب بالاسلام في صورته الصحيحة وبالدور الاسلامي والحضاري الذي تقوم به المراكز والجمعيات الاسلامية القائمة حاليا في اوروبا، ودعم اعمال ونشاطات هذه الهيئات الاسلامية وايجاد موراد مالية ثابتة لها، مثل انشاء اوقاف اسلامية لتمويلها، حتى تتمكن من اداء دورها الاسلامي التربوي الرائد، وتعمل على حماية الاجيال الاسلامية من الذوبان في المجتمعات المحيطة بها.

ودعت الندوة الى الاهتمام بالتربية والتعليم من اجل اعداد جيل مسلم يستطيع مواصلة نشر الاسلام والدفاع عنه وحماية وجوده وتقديمه للبشرية باعتباره رسالة خير وسلام وانقاذ للانسان من الفتن والضلال، وان يتم، في هذا المضمار، دعم وجود المدارس والمعاهد الاسلامية وتزويدها بالكتب والمدرسين، كما اوصت الندوة بالاهتمام برسالة المسجد وجعله نقطة لقاء بين المسلمين للصلاة والتعارف وتدارس امورهم الحياتية اليومية، وتعويد الاطفال والناشئة على ارتياد المساجد لأداء صلاة الجمع والجماعات، وربطهم روحيا بالمسجد وعقد حلقات تعليم الدين والقرآن الكريم في رحاب المساجد، واكدت الندوة على وجوب دعم روح التعاون والتفاهم بين المسلمين ومن حولهم من اصحاب الديانات الاخرى في المجالات الانسانية وعدم الانغلاق على انفسهم مع المحافظة على الثوابت الاسلامية والسلوك الاجتماعي السليم على المستوى الفردي والجماعي والبعد عن الخلافات التي تعكس صورة غير حسنة عن مجتمع المسلمين امام مجتمعهم العام الذي يعيشون فيه.

من اقوال العز بن عبدالسلام رضي الله عنه

عندما خلق الله الانسان خلقه كمملكة وجعل عليها ملكا الا هو العقل، واجلسه على كرسي الا وهو القلب، وجعل له خدما الا وهو الجوارح. فقال اللسان: وانا الترجمان، وقالت العينان: وانا المبصرتان، وقالت الاذنان: وانا الجاسوستان. وقالت اليدان: وانا الباطشتان، وقالت الرجلان: وانا الساعيتان، وهنا قال صاحب الديوان: «كما تدين تدان».

كلمة الغدد

(ص) في جفاء ومكابرة عن بيت المقدس، ومنهم من كان راه، وظنوا انهم باسئلتهم التعجيزية سيوقعون رسول الله في الحرج، ولكنه صلوات الله وسلامه عليه، وهو المؤيد من قبل ربه، قد وصف لهم بيت المقدس وصفا كاملا في غاية الدقة، واخبرهم عن آياته، يقول الرسول (ص): فجعلت اخبرهم عن آياته فالتبس علي بعض الشيء فجلى «الله» لي بيت المقدس ثم جعلت انظر إليه وانعته لهم، فقالوا:

اما النعت فقد اصاب، ثم قالوا: اخبرنا عن عيرنا فهي اهم إلينا، هل لقيت منها شيئا؟ فقال (ص): نعم مررت بعير بني فلان وهي بالروحاء وقد فقدوا بعيرا لهم وهم في طلبه، وفي رحالهم قدح من ماء فاخذته وشربته، ووضعته كما كان، فاسالوا هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا؟ وقالوا: هذه آية، ثم اخذوا يسالونه عن العدة والاحمال ودقائق الملابسات فوصفها اكمل وصف، وقال لهم: تقدم يوم كذا مع

تتمة

طلوع الشمس وفيها فلان وفلان يقدمها جمل أورق عليه غرارتان محيطتان، قالوا: هذه آية أخرى.

لكن مع وضوح هذه الادلة والآيات فقد لج القوم في عنادهم ولم يصدقوا تلك المعجزة الواضحة، فقد طمس الله على ابصارهم وبصائرهم «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور». سورة النور/ الآية : 40

ان الاسراء والمعراج ليس معجزة خاصة بتاييد دعوة محمد (ص) إلى الناس كافة، وإنما المعجزة الكبرى التي تحدى بها القوم هي القرآن الكريم، اما هذه المعجزة فهي إحدى الخوارق، وفي الوقت نفسه تكريم، لخاتم النبيئين الرسول محمد عليه الصلاة والسلام.

ويرحم الله شاعر العلماء الامام البوصيري الذي قال في البردة عن حادث الاسراء والمعراج:

سريت من حرم ليلا إلى حرم

كما سرى البدر في داج من الظلم

بين يدي البحث

المدخل في قراءة التعليم الأولي والأساسي من حيث تطويرهما وأهدافهما

إعداد الأستاذ: مومني شريف
عضو الرابطة / فرع وزان

القسم الثالث

من الناحية النفسية: فإن الأطفال يأتون إلى الكتاب أو القسم من المستوى الأول للتعليم الأساسي، ولهم فوارق فردية متعددة، سواء من الناحية الجسدية، أو العقلية، أو النفسية، أو التربوية. فبعض منهم متزنون والبعض منهم يكون مضطربا خائفا وجلا، خجولا. ومن الواجب العناية بهم، وأن نعالجهم ونشبع حاجياتهم النفسية، حتى يحيوا مع اقرانهم حياة مستقرة، وأن لاتعوقهم تلك الحالات عن التربية والتعليم. وهذه الحاجات أجملها فيما يلي:

إن الطفل في حاجته إلى المحبة، كحاجة الأزهار إلى الضوء والشمس. فحرمانه من المحبة سواء من مربيه أو من اهله، تجعله أن يحيا حياة تعسة، فقد يصبح في مستقبله عبئا على نفسه وعلى مجتمعه معرضا للقلق، والشك، واليأس، ثائرا على نظام ، كارها لكل إنسان، قاسي الطبع، متحجر القلب، منكمشا على نفسه، صعب التكيف مع بيئته. أما الطفل المحاط بالمحبة من طرف الأبوين ومربيه، فسيكون رجلا في مستقبله، يحب نفسه والناس والحياة والنظام، ويبدي استعداده لكل عمل أو تعاون مع غيره. وكلما كانت المعالجة للطفل مبكرة، كانت الفائدة اوفر. فمن الواجب علينا كمربين وآباء، أن نجعل الأطفال يشعرون بأننا نحبهم لانفسهم، لاسلوكهم الحسن، أو لما يقومون به من أعمال، وأن نعالج هفواتهم برفق وهدوء.

والأطفال في أمس الحاجة، أيضا، إلى رضا الآخرين، ومن رضا الناس الكبار والراشدين، وأصحاب السلطة، وإلى تقدير أعمالهم من الغير. لأن التقدير يحفزهم على العمل، ويدفعهم إلى بذل الجهد والعطاء في سبيل التربية والتعليم والتعلم، أو للتكيف مع المجتمع والتقدم...

والأطفال هم في حاجة إلى احترام ذاتهم. فيشعرون بأن لهم قيمة وجديرون بالاحترام. كما أنهم في حاجة إلى الاعتماد على أنفسهم، فمن واجبنا أن نوفر لهم تدريجيا فرص الاعتماد على النفس، والاستقلال عمن هم اكبر منهم سنا، وذلك حتى يستطيعوا غيابهم عن اهليهم يوما كاملا وغير ذلك.

الناحية الرابعة التي تعد الطفل للقراءة والكتابة اعدادا تربويا: هي أن الأسس التربوية في التعلم، تعتبر تتمة للأسس النفسية، أو نتيجة لها. فالأطفال يذهبون إلى الكتاب، أو المدرسة الابتدائية «المستوى الأول» وكل منهم يحمل مشكلاته الخاصة، وقابلياته ومواهبه وفضائله، وأعراضه، وعقده النفسية التي ينفرد بها عن غيره من أقرانه. فهذا طفل يعيش في جو بيتي صالح، منحه المحبة ، وعلمه الثقة بنفسه، وصانه من الخوف، وجعله قادرا على الالتئام مع الجماعة وزوده بالخبرة والمعارف الأولية، وحرس على سلامة نطقه وكلامه.

وهناك طفل يعيش عكس الأول. في جو بيتي يسيطر عليه الأب سيطرة«دكتاتورية» تزرع في نفسه الخوف والبلادة والاتكماش.

وهذا طفل آخر يعيش في بيت جوه مشحون بالبغضاء والاقتتال بين الأب والأم، وأفراد الأسرة. أو في بيت مملوء بالعادات السيئة من قبل بعض اسره «مجون، كحول، دعارة، دون وعي صحيح».

وهنا أشير إلى القولة المشهورة :«الشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده» لذا، فإن علاقة الطفل العاطفية بإخوته وأسرته داخل البيت وخارجه، لها اثر كبير في حياته الاجتماعية المقبلة.

فالطفل وإخوته يُكَوِّنُون مجتمعا صغيرا هو ميدان يكتسب فيه خبرات متعددة.

وإن اكبر الأخطاء التي يقع فيها الآباء: منع الطفل من الاختلاط بغيره من أطفال الجيران. فالطفل في حاجة إلى الأخذ والعطاء مع أطفال مثله، وإلى ضرورة اندماجه وتعامله معهم، على أساس المساواة والأخذ والعطاء.

وبعد هذا العرض الموجز عن النواحي الأربعة التي تعد وتهيئ الطفل للقراءة والكتابة إعدادا نفسيا، وعقليا، وجسمانيا، وتربويا. أشير هنا إلى أن الطريقة المثلى لتعلم الطفل، هي النظرية السالفة الذكر، عند «جورج دوهاميل» و «جان جاك روسو» وكذلك «جون بياجي» والمربي الأول الأعظم محمد (ص) الذي قال: كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.

وإذا كان الطفل في حاجة إلى احترام ذاته والاعتماد على نفسه. فهو في حاجة كذلك إلى النجاح، وذلك بأن نشجعه على أعماله، ولو كان بسيطا... حتى لانعرضه للفشل أو للسقوط. والطفل في حاجة إلى الأمن، فيجب أن نقنعه بأننا قادرون على أمنه وحمايته إزاء خوفه من الغير.

كما أنه في حاجة إلى الحرية. حرية اللعب التربوي، والتسلق والجري المقيد، وحرية التعبير عن أفكاره، لأن هذه الخصلة الحميدة، تساعد الطفل على النمو. فهذه الحرية التي نقصدها، هي الحرية المنظمة والموجهة. لأن الحرية الغير المنظمة، تورث القلق. هذه خلاصة مايشعر به الطفل أو الأطفال من حاجات، سواء في الكتاب أو الروض، أو القسم الأول بالتعليم الأساسي. والناحية الثانية لإعداد الطفل للقراءة والكتابة هي « إعداده نفسيا».

إن عملية القراءة والكتابة ليست بسيطة، بل مركبة من عدة عمليات معقدة. فتعلمها يحتاج إلى جسم صحي مكتمل النمو وخاصة الجهاز العصبي، وكذلك الأعضاء التي يستخدمها في القراءة والكتابة. لأن الطفل المريض لايقدر على مانكر. فهو كثير التعب، قليل النشاط، سريع الملل، مشتت الانتباه.

ولتعلم القراءة و الكتابة، يجب أن يكون الطفل: سالما في عينيه، وأن يقدر على حركة يديه لدى الكتابة أو القراءة، سالما في أذنيه لالتقاط الأصوات سالما في نطقه، قادرا على الإمساك بالكتاب وتقليب صفحاته. وبالجملة، فإن هذه الوسائل قد تتم بالعناصر الآتية: بتغذية الطفل جيدا. باتباع الوسائل الصحية السليمة – بتوفير السكن الصحي – بالحركات الرياضية المنظمة، والعاب مسلية – بالإشراف الصحي من لدن أطباء مختصين.

الناحية الثالثة لإعداد الطفل للقراءة والكتابة « هي إعداده عقليا».

إن الأطفال فيما بينهم، من حيث ذكائهم الفطري. «إثبات علمي» كما يتأثر نمو الطفل العقلي بعوامل ثلاثة: عامل الضعف العقلي – عامل العيب الجسماني – عامل البيئة التي لاتتوفر فيها عوامل الحفز والتشجيع. كبعض المؤسسات والملاجئ.

ملاحظات حول دراسة الظاهرة واستخلاص بعض النتائج:

من خلال النتائج المستخلصة في بحث ميداني بالمستوى (1) أساسي والمستوى (2) من التعليم الأولي «الكتاتيب القرآنية» نلاحظ مايلي:

– إن نسبة ضعف مستوى الأطفال في المستويين معا، تحقق من خلال نسبة 60 في المئة للتعليم الأولي. ونسبة الضعف 50 في المئة لمستوى الأول أساسي، كما نلاحظ نسبة الغياب في الأولى بنحو 50، 21 بالمئة. والأساسي بنسبة: 25، 32 في المئة، إلى جانب عوامل أخرى منها البعد بين السكن والمدرسة بنحو كيلو مترين إلى أربع ذهاباً وإياباً إلى المؤسسة، ثم عامل قساوة الطقس، وعامل المعيشة لبعض الأسر، وطبعا هؤلاء الأطفال جلهم من أبناء الفقراء، ثم هناك عامل قبول بعض الأطفال في سن مبكر بالنسبة للتعليم الأساسي من الأول، وهناك من يلتحق به دون أن يمر على التعليم الأولي لا في المستوى الأول ولا الثاني.

ومماقيل في هذا الباب، يقال في مجال التكوين، ذلك أن بعض المدرسين إن لم اقل كلهم، لم يشاركوا في التداريب التربوية، وإن شارك البعض فإنهم لم يطبقوا مايتلقونه، وهذا راجع إلى عدة أسباب، منها: أن جل المدرسين شيوخ كبار لم يستطيعوا مسايرة هذا التعليم بمنهجية حديثة. والبعض منهم لايرغب في هذه المنهجية، بدعوى أنه لايتقاضى مقابلا يكفيه لحاجياته وعائلته، والدليل على هذا هو أنه قد استدعي البعض مدرسا: عند مؤسسة تربوية خلال شهر واحد مرتين لحضور درس تجريبي بمركز بالمؤسسة، ولم يحضر أي واحد لا في المرة الأولى، ولا في الثانية وقد سبق لي أن جربت أنا هذا التعليم الأولي كما سبق لي ذكره من قبل، وذلك في أوائل الثمانينات فلن يقبل عليه من المدرسين إلا بعض منهم وقليل منهم جدا.

أما اليوم فلا أحد في هذه المجموعة أبدا:

– وغير خاف، على أن مادة القراءة، هي التي تجمع شتى أنواع الدروس.

– تعلم الطفل النطق، والتعبير، والكتابة والخط، والإملاء، والرسم والشكل واللغة، والنحو والصرف والتحويل ، وغير ذلك في جميع المستويات لذا، وجب الاعتناء بها كثيرا، وبالأخص في سن مبكر.

مسيرة فتح نحو التحرير والانعتاق

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

من طبيعة الأمة المغربية عبر تاريخها الطويل التعبئة التلقائية لمواجهة الاطماع والمؤامرات، فإن من شان تاصيل التقاليد الديمقراطية ضبط التعبئة وإعطائها صفة الاستمرار حتى مابين فترات المواجهة والتصدي للأطماع الخارجية، وهي الفترات التي يتوجه فيها الشعب إلى بنائه الداخلي.

فالزحف السلمي إلى الصحراء يعطي تاكيدا لسياسة المغرب السلمية الثابتة التي انتهجتها في قضية الصحراء منذ اثنين وعشرين سنة وتاكيدا لحق المغرب في ارضه.

نعم، لقد كانت الانطلاقة في يوم 6 نونبو 1975م بعدما اثبتنا تاريخيا وسياسيا ودينيا واجتماعيا وقانونيا وجهة نظرنا واصالة راينا فيما نطالب به من حقوق مشروعة لتحرير جزء من ارضنا كان الاحتلال الأجنبي قد اقتطعه من الوطن.

إن «المسيرة الخضراء» في ذكراها الثانية والعشرين قد اكتسبت صفة الخلود، لأن حدث ذلك اليوم كان حدثا كبيرا جدد الدماء في شرايين الأمة، واحيا في افرادها العزة والنخوة والمجد، وكان يوما توج سائر ايام تاريخ هذه الأمة.

نعم، فبعد أن اعترفت المحكمة الدولية بوجود «روابط بيعة» بين سكان الصحراء والعرش العلوي المجيد وملوكه الأشاوش وقرر جلالة الملك الحسن الثاني القيام بمسيرة سلمية والدخول إلى الصحراء في موكب سلام لم يكن في وسع الدولة المستعمرة إلا أن تمتثل للقرارات الدولية وتسلم الحق لأصحابه والصحراء لبنيها.

وقد دعمت جل الدول العربية والإسلامية موقف المغرب وملكه وجهودهما لدى الهيئات العالمية مباركين قرارات جلالة الملك بمغربية الصحراء وتحقيق الوحدة الوطنية.

ومن الحقائق التاريخية أن المغاربة يتوفرون على الحجج القاطعة والوثائق القوية التي تثبت مغربية الصحراء: فمن قبائل الصحراء نشات دولة المرابطين فالموحدين وفي عهد دولة السعديين فتح الملك احمد المنصور الذهبي من بلاد الصحراء مناطق مترامية الأطراف من وراء الإقليم الشنقيطي – كما وصل إلى تخوم السينغال الملك العلوي مولاي إسماعيل وصاهر اهل شنقيط حيث عقد على الملكة خناثة ابنة الشيخ بكار المغافري – ورحل الملك العلوي مولاي الحسن الأول بدوره إلى تخوم شنقيط وتوغل فيها إلى أن نزلت جيوشه بالساقية الحمراء التي ادى سكانها فروض الولاء والطاعة – كما ارسل الملك مولاي عبدالعزيز وفداً لينصب بعض العمال والموظفين ويسلم لهم ظهائر تعيينهم – فقصدت هذه البعثة مدينة السمارة بالساقية الحمراء واجتمعت بالشيخ ماء العينين في نطاق مهمتها واخيرا قام جلالة الملك الحسن الثاني بزيارة الصحراء المسترجعة بمناسبة احد اعياد عيد العرش المجيد حيث خصص له سكانها استقبالاً منقطع النظير وتراس حفلة الولاء التي قدم اثناءها ممثلوا الأقاليم الصحراوية مراسيم الطاعة والولاء لملك البلاد وتجديد البيعة لمحرر الصحراء المغربية.

ومن الوثائق التي تدحض مزاعم المستعمر واذنابه انه عندما احتلت فرنسا بلاد السينغال سنة 1858م فكرت في الدخول إلى شنقيط جنوبا وهبات حملة بقيادة الجنرال «فيديربك» وقد لاقت الجيوش الاستعمارية مقاومة عنيفة من المواطنين وكبدوا العدو خسائر فادحة واستمرت المقاومة إلى سنة 1901م حيث بعثت فرنسا جيشاً بقيادة الجنرال «كابولاني» للاجتماع بالرؤساء المحليين، فاجتمع بامير الترارزة، آنذاك، السيد احمد بن سالم بن علي وذلك في اقصى الجنوب حيث تقع إمارته وطلب منه عقد معاهدة صداقة وتعاون والسماح له بالدخول إلى إمارته – فرفض هذا الأمير الطلب مؤكداً للجنرال الفرنسي أنه لايستطيع إبرام أية اتفاقية إلا بعد الحصول على موافقة السلطان مولاي عبدالعزيز – وعند ذلك دبر الضابط الفرنسي مكيدة لقطع نهر السينغال واحتلال الامارة بالقوة، ولكن جيش الأمير قاومه بشدة أربع سنوات!

وفي سنة 1911م عندما تمت المعاهدة الفرنسية في شان المغرب وضعت خريطة لتحديد البلاد المغربية، فكانت تحد بالجزائر وافريقيا الوسطى والسينغال والسودان وتوجد الصحراء المغربية بطبيعة الحال داخله في هذه الحدود – واسبانيا على علم بهذا وكذلك فرنسا – ولما عمدت هذه الأخيرة إلى إدماج الصحراء المغربية في افريقيا الغربية سنة 1920م بدون استشارة الدولة المغربية وملكها أصبح هذا الأمر ملغى مناقضا للقوانين الدولية وشعر ابناء الصحراء بالخطر فبداوا يواجهون السياسة الاستعمارية باساليبهم الخاصة من الكفاح فيمتنعون، مثلا، من اداء الضرائب ومن تسجيل انفسهم في لوائح الإحصاء ومن إرسال ابنائهم إلى المدارس الأجنبية ثم مقاطعة الانتخابات، الشيء الذي يدل على تغلغل الوعي الوطني في نفوس ابناء الصحراء.

هذا وبالرغم من الروح القبلية والعائلية التي يشجعها الاستعمار، فإن سكان الصحراء يرفضون، دائما، المناورات والدسائس والمخططات الاستعمارية التي حاولت اسبانيا فرضها عليهم وكانوا، دائما يعتبرون أن مستقبلهم لايمكن تصوره إلا في الانضمام إلى باقي تراب المغرب المحرر لترابطهم به روحيا وتاريخيا والمسيرة الخضراء التي مر عليها اثنان وعشرون سنة استرجعت الحدود الطبيعية للمغرب – فابناء الصحراء سواء منهم القاطنين في الساقية الحمراء او وادي الذهب كافحوا مع إخوانهم في الشمال من اجل تحقيق مطامحهم المشروعة في الوحدة. ومدينة طرفاية الواقعة عند حدود الصحراء تحولت إلى بحر متلاحم من المغاربة الذين جاءوا من شتى اطراف المغرب في اقوى وانجع مسيرة في تاريخ الشعوب للدخول إلى الصحراء وإزالة الحدود الوهمية التي رسمها الاستعمار – لقد اصبح حتمياً أن تحرر هذه المنطقة تمشيا مع الاتجاه الذي يعرفه العالم نحو تصفية الاستعمار وإن المنطق السليم يواكب الموقف الذي اتخذه المغرب في هذه القضية من استكمال وحدته الترابية.

وانتصر المغرب، ايضا ، عندما اعترفت محكمة «لاهاي» الدولية بوجود روابط بيعة ذات صبغة سياسية ودستورية، واعتباراً لذلك فإن بيعة السلطان ترادف الولاء للدولة، والملك يمارس سلطاته بواسطة ظهائر – الشيء الذي له مدلوله هو أن الظهائر تسلم حاملة توقيع السلطان وحده – وان البيعة في التركيب الفقهي تعني السيادة والطاعة لأمير المومنين فهي تتركب من روابط دينية وسياسية ثابتة تثبت مغربية الصحراء.

إن مسيرة فتح المباركة اعطت الدليل القاطع أن المغرب يتزعم حركة السلم في العالم ووصفوها بمعجزة القرن العشرين لأن صانعها جلالة الملك الحسن الثاني معروف على المستوى الوطني والدولي بسداد رايه وتخطيطاته المتناهية في الدقة.

الحسبة بين الأصالة والمعاصرة

الحلقة الأولى

إعداد الأستاذ:
محمد غفار
رئيس فرع رابطة
علماء المغرب بالخميسات

ورقة تصميم البحث:

1- تعريف الحسبة.
2- أركان الحسبة.
3- نظام الحسبة عبر التاريخ.
4- شروط المحتسب.
5- اختصاصات المحتسب قديما.
6- الحسبة في عهد المرينيين والوطاسيين.
7- الحسبة في عهد الدولة العلوية.
8- الحسبة في عهد جلالة الحسن الثاني والاختصاصات المخولة للمحتسب.
9- نتائج ايجابية.

تعريف الحسبة:

الحسبة - بكسر الحاء - في اللغة معناها: الأجر. وقد ورد في الحديث: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه» أي من صام رمضان طلبا للأجر غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومعناها ايضا: التدبير والنظر، وايضا الاختبار.

وكل هذه المعاني تنطبق على المحتسب فهو في عمله وفي قيامه بفريضة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتسب الأجر على الله، ويقوم بتدبير شؤون الأسواق والنظر في معاملة الناس.

اما في عرف النظام الإداري فإن الحسبة كانت تطلق على حسابات الدولة وعلى دار المحاسبة والمواريث، وعلى ديوان مراقبة المكاييل والموازين ثم خصصت بمعنى الشرطة، وبالاخص لشرطة الأسواق والآداب والأخلاق.

ويعرفها ابن خلدون بقوله: « الحسبة وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بامور المسلمين الذي يعين لذلك من يراه اهلا لذلك، فيتخذ الاعوان ويحمل الناس على المصالح العامة في المدينة.

اركان الحسبة:

وللحسبة أركان اربعة:

المحتسب - والمحتسب عليه - والمحتسب فيه - ونفس الاحتساب.

فالمحتسب: هو والي الحسبة.

والمحتسب عليه: هو الشيء المنظور فيه.

والمحتسب فيه: هو كل ماعرف عنه انه منكر ويجب ان يغير.

ونفس الاحتساب: هو السلوك والعمل في الحسبة.

والمحتسب له حقوق وعليه واجبات، فحقوقه ان يتقاضى اجرة كافية لمعيشته والقيام بشؤونه صونا له عن الطمع بما في أيدي الناس.

وواجباته: أن يقوم بمهمته أحسن قيام.

وقد اهتم العلماء قديما وحديثا بالحسبة والفوا فيها الكثير، وتعتبر من اهم المصادر في هذا الموضوع بعد الكتاب والسنة كالاحكام السلطانية للماوردي، والحسبة في الإسلام لابن تيمية، والحسبة في بلاد المغرب العربي للأستاذ موسى لقبال وغيرها كثير.

الحسبة عبر التاريخ:

عرفت أنظمة خاصة بالرقابة على الأسواق وعلى الأخلاق لدى بعض الشعوب القديمة، ومنها الإغريق، وكان يطلق على القائم بهذه المهمة AGORANOMOS أي مراقب، ومهمته الرقابة على المكاييل والموازين ومدى سلامتها ومايعرض للبيع إذا كان صالحا، ومن الإغريق انتقلت إلى الرومان الذين عرفوا نظام السانسورة cencerat والتي اخذ منها اسم cenceur الذي كان يقوم بمهمة الرقابة العامة على الأسواق وعلى الأخلاق.. ومنه وظيفة السانسور الموجودة في عصرنا بالمؤسسات التعليمية. وهو الذي ينظر في شؤون التلاميذ ويراقب سيرتهم وأخلاقهم ومختلف انشطتهم...

ونظرا لأهمية هذه الوظيفة احتفظ عليها المسلمون في البلدان التي شملها نفوذهم بالشرق والغرب، وعملوا على تطويرها.

وترجع الحسبة في الإسلام إلى عهد الرسول (ص) استنادا إلى ماورد في القرآن الكريم من آيات في الموضوع، وإلى مائبت عنه (ص) من أقوال وافعال تخص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتفيد بانه (ص) مارس الحسبة بنفسه.

فقد روى النسائي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي (ص) لما هاجر إلى المدينة المنورة، كان بعض اهلها اخبث الناس كيلا (حيث كان فيهم اليهود) فانزل الله فيهم: ويل للمطففين (أي الذين يطمعون في الشيء الطفيف) الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوا للناس او وزنوهم يخسرون - الآية - (اي ينقصون لهم في الكيل والميزان، فلما سمعوا هذه الآية، احسنوا الكيل بعد ذلك...) وقد اخذ الرسول (ص) يمشي في الأسواق بنفسه لهداية الناس وإرشادهم إلى الاستقامة وحسن المعاملة فيما بينهم... ومن هنا سنت جولات المحتسب في الأسواق اقتداء برسول الله (ص) للوقوف بنفسه على معاملات الناس فيما بينهم، واختبار الماكل والمشارب والمكاييل والموازين... وقد ورد في الحديث أن رسول الله (ص) مر ذات يوم في سوق على صبرة طعام - والصبرة ماجمع من طعام بعضه فوق بعض بلا كيل ولاوزن - فادخل يده فيها للتعرف على جودتها، فتبللت يده الكريمة، فقال: ماهذا ياصاحب الطعام؟ فاجاب: اصابته السماء يارسول الله، فقال (ص): افلا جعلته فوق الطعام ليراه الناس؟ ثم نطق (ص) بالحديث المشهور: «من غشنا فليس منا».

مارس الرسول الكريم مهمة الحسبة بنفسه قبل أن يعين سيدنا عمر بن الخطاب واليا على سوق المدينة، وسعيد بن سعيد بن العاص على سوق مكة... وعلى سنته جرى الخلفاء الراشدون من بعده، وكان عمر (ض) أحرصهم على تطبيق حياة مثالية يسودها العدل والتراحم، ولذلك مارس بنفسه مهام الحسبة من الناحية العملية، وقد بلغ به حرصه أن ضرب جمالا حينما حمل جمله مالايطيق، وهنا تتجلى خاصية الرفق بالحيوان في الإسلام.

وقد استمر الخلفاء الراشدون يباشرون الاحتساب بانفسهم لعموم صلاحه وجزيل ثوابه عند الله، ولكونه يدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر امتثالا لأوامر الله، وعندما تتكاثر انشغالاتهم بتدبير أمور الدولة كانوا يسندون الحسبة إلى من تتوفر فيهم شروط اهلية القيام باعبائها.

وقد كان هناك تداخل في الاختصاصات بين القضاة وولاة الشرطة وبين المحتسبين في عصور مختلفة حسب نظام كل دولة، ولم يتم استقلال ولاية الحسبة بصورة عملية اسمى ومسمى إلا في عصر الخليفة المهدي العباسي (158 - 169 هـ) حيث ارتبطت، أساسا بمكافحة الزندقة والزنادقة الذين كثروا في ذلك العهد وجنحوا إلى التطرف والتشكيك في العقائد الدينية فانتصب المحتسب لتتبعهم والقضاء عليهم وعلى هذه الظاهرة المشينة التي ابتلي بها المسلمون، وتسربت إليهم عن طريق الاسرائيليات وغيرها من النحل الضالة التي تفشت في ذلك العهد.

وهكذا اثرت الأحوال الاجتماعية على النظام الإداري، وظهر نظام الحسبة لمعالجة المشاكل القائمة، واصبح من الوظائف الإدارية المستقلة للدولة يحتوي على مجموعة من القوانين والأحكام.

شروط المحتسب:

اشترط الفقهاء شروطا يجب أن تتوفر في المحتسب، وقد ذكر اهمها صاحب (نهاية الرتبة في طلب الحسبة) لمؤلفه عبدالرحمن بن نصر الشيرازي ومنها: أن يكون المحتسب من أهل الدين والورع والوجاهة حسن الخلق والهندام، عالما بالشريعة، خبيرا بشؤون المعاملات الإنسانية، والمبادلات التجارية، ملما بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، عارفا بالاحكام والقوانين، يبث في مشاكل الناس بسرعة ومرونة وحكمة، غير مبادر بمؤاخذة المذنب في أول وهلة... عملا بالآية الكريمة «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

ولامناص للمحتسب من اعتبار العرف وسيلة ناجعة في حسم اسباب التخاصم والتشاحن، لأن العرف رغم تضاؤل قيمته بالنسبة للشريعة، فإنه يرتكز على العادات، حتى أن كثيرا من الفقهاء والعلماء يقتبسون بعضا من نصوصه، ويردون إليه الأمر في حل الخلافات المتعلقة باحوال السوق وشؤون الباعة واهل الحرف.

اختصاصات المحتسب قديما:

كان المحتسب في الماضي يكلف باختصاصات متعددة، وكانت تتسع بقدر اتساع رقعة البلاد الإسلامية، وبالأخص في بغداد ومصر ودمشق والأندلس والمغرب.

وفي عهد الفاطميين صار المحتسب يعين نوابا عنه ليتجولوا في المدينة ويتفقدوا كل مايتعلق بالأسواق.

وكان المحتسب مراقبا مدنيا ودينيا في آن واحد، يقلده ولي الأمر مهام منصبه التي تتضمن تطبيق مبادئ الشرع الإسلامي تطبيقا سليما، وتشمل ضبط المخالفات، وإنزال العقوبة المناسبة للمخالفين، وفي إطار مهمته يراقب سير الحياة التجارية والصناعية والمعايير، ويحارب أنواع الغش والتدليس، ويجبر المدين على تسديد دينه عند اليسر، ويلزم المسلمين بالعمل الديني، مثل أداء صلاة الجماعة، وإقامة الجمع إذا اكتمل النصاب الشرعي، ويعمل على اختيار المؤذن حسن الصوت لما يجلب من إنصات، وبالتالي من أداء الصلاة في وقتها، كما يأخذ بالشدة من ينتهك المقدسات..

وكانت تسند إلى المحتسب مهمة مراقبة أهل الذمة ليرى مدى احترامها للشروط الموضوعة بالنسبة إليهم في عدم إعلاء مساكنهم على مساكن المسلمين ومنعهم من التعرض للمسلين بسب أو أذى.

وكان من مهامه مراقبة تصرفات النساء في الأسواق والطرقات ويؤدب منهن من لاتراعي واجب الحشمة والوقار... ويحارب انتشار البدع ويمنع المتطفلين على العلم من التدليس حتى لايضللوا الناس، ويزور الكتاتيب القرآنية للتاكد من سلامة مبانيها وصلاحية تربية المعلمين.

وكان للمحتسب سلطة التدخل في كل حين، وضد أي كان من الخاصة والعامة وحتى من القضاة إذا كان فيهم من قصده الخصوم للفصل بينهم واضرهم بكثرة الانتظار دون أن تكون لديه أعذار...

ولايمنع علو مرتبة القاضي أن ينكر عليه المحتسب ماقصر فيه. وقد ورد في (الأحكام السلطانية) للماوردي وغيرها مايؤيد ذلك.

وكان المحتسب يملك إلى جانب الاختصاصات المدنية والدينية الواسعة اختصاصات جنائية محدودة، يمكن إدخالها في بابا التعزير، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لايتمان إلا بالعقوبات الشرعية، ولذلك كان من حقه أن يامر بالضرب والحبس لتحقيق الإصلاح ودرء الفساد لأن الله «يزع بالسلطان ما لم يزع بالقرآن».

وكان المحتسب إذا واجهته مشاكل معقدة ولم تضبط بنصوص، يلجأ إلى العرف ويستعين في ذلك بامناء الحرف الذين كانوا ينتخبون عادة بالتصويت العلني، حتى لايتسرب إليها بالتصويت السري من ليس أهلا لها.

بسم الله الرحمن الرحيم
(والذين آمنوا اشد حبا لله) الآية
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
إخواني اخواتي..
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم هم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مفازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:
(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به الله لعلكم تتقون).
صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض وما في الأفق الأعلى وما تحت الثرى :
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والاخرة إنك على كل شيء قدير.

في رحاب الإسلام

إعداد الأستاذ:
عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان، وصلى الله على سيد الأنام أجمعين محمد (ص)

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل: (ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين). (الذاريات: 50)

جاء في تفسير هذه الآية الكريمة: أي فروا إلى ثوابه من عقابه بأن تطيعوه ولاتعصوه، (إني لكم منه نذير مبين): بين الله تعالى الإنذار، فالله تعالى بين للعباد سبيلهم وانذر ممن يقع منهم في المعاصي، وهؤلاء يظنون انهم يستلذون شهوة عابرة تنتهي وتزول وهذا هو الخطا بعينه، فالله تعالى حرم هؤلاء من العلم، لأن العلم نور يقذفه الله في القلوب والمعصية تطفئ ذلك النور، كما ان الله تعالى يزيغ قلوب هؤلاء عن الحق فتعجز قلوبهم ان تفقه انوار الحق الزكية، فهؤلاء يجدون في قلوبهم ظلمة فتصير ظلمة معاصيهم لقلوبهم كالظلمة الحسية لأبصارهم، كما ان هؤلاء العصاة تجد في امورهم عسرا وضنكا، فالله تعالى يجعل للمتقين من امرهم يسرا ويجعل لمن عطل التقوى لامرهم عسرا، والمؤمنون المتقون هم الذين اصلحوا دينهم فاصلحوا قلوبهم وسعوا ورغبوا في اتباع الحق وهدوا إلى سبله وسمعوا واطاعوا، فالفقه التام يستلزم تاثره في القلب فلا يزيغ عن الحق، كما يستلزم الخوف من الله تعالى والتمسك بحبله المتين، والثقة بالله، سبحانه وتعالى، الثقة الشديدة في كل الظروف والأحوال والشدائد، والتوكل عليه واللجوء إليه والاستعانة به والاعتصام بكهفه والاحتماء في حصنه والانحياز لحرزه الحريز وركنه الركين.

أعضاء الجسم البشري في القرآن الكريم

-ا-

الاحلام (العقول)، قال تعالى : ام تامرهم احلامهم ام هم قوم طاغون [الطور: 32]

الاذن، قال تعالى: لنجعلها لكم تذكرةً وتعيها اذنٌ واعيةٌ، [الحاقة: 12]

الأرحام، قال تعالى: ونُقرُّ في الأرحام ما نشاء الى اجل مسمى[الحج:5]

الألباب (العقول)، قال تعالى: انما يتذكر اولوا الألباب. [الزمر: 9]

الإمعاء قال تعالى: وسقُوا ماءً حميما فقطع امعاءهم. [محمد: 15]

الأنامل، قال تعالى: واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ. [ال عمران: 119]

الأنف، قال تعالى: ان النفس بالنفس والعينَ بالعين والانف بالانف. [المائدة :45]

-ب-

البدن، قال تعالى: فاليوم ننجيك ببدنكَ لتكون لمنْ خلفك اية. [يونس :92].

البطن، قال تعالى: والله اخرجكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئا. [النحل: 78]

البنان، قال تعالى: بلى قادرين علي ان نسوي بنانه [القيامة : 4].

-ت-

الترائب (ضلوع الصدر)، قال تعالى: يخرجُ من بين الصلب والترائب. [الطارق:7]

-ج-

الجبهة، قال تعالى: فتُكوى بها جباهُهم وجنوبهم وظُهورُهم.[التوبة : 35]

الجبين، قال تعالى: فلما اسلما وتلّه للجبين. [الصافات : 103]

الجسد، قال تعالى: وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين. [الأنبياء :8.]

الجسم، قال تعالى: واذا رأيتهمْ تعجبُك اجسامهم. [المنافقون :4]

الجلد، قال تعالى: وقالوا لجلُودهم لم شهدتمْ علينا. [فصلت: 21.]

الجناح (ما تحت العضد)، قال تعالى: واضممْ يدَك الى جناحكَ تخرج بيضاء من غيرِ سوء. [طه: 22.]

الجُنوب، قال تعالى: تتجَافى جنُوبهُم عن المضاجع يدْعون ربهم خوفاً وطمعا. [السجدة: 16].

الجوف، قال تعالى: ما جعل الله لرجُل من قلبيْن في جوفه، [الاحزاب :4]

الجيد، (العنق) ، قال تعالى: في جيدها حبل من مسد. [المسد : 5]

-ح-

الحلقوم، قال تعالى: فلَولا اذا بلغت الحلقومَ، وانتم حينئذ تنظرون. [الواقعة : 84.83]

الحنجرة، قال تعالى: واذْ زاغَت الأبصارُ وبلغت القلوبُ الحناجر. [الاحزاب: 10]

-خ-

الخدّ، قال تعالى: ولا تصعّر خدكَ للناس ولا تمشِ في الارض مرحا. [لقمان: 18]

الخرطوم (الأنف) قال تعالى: سنسمه على الخرطوم. [القلم : 16]

-د-

الدبر (المؤخرة) ـ قال تعالى: فكيف اذا توفتهم الملائكةُ يضربونَ وجوههم وادبارهم. [محمد: 27]

-ذ-

الذقن، قال تعالى: ان الذين اوتُوا العلمَ من قبْله اذا يُتلى عليهم يخرّون للأذقان سُجداً، [الاسراء : 107]

-ر-

الراس، قال تعالى: والقي الألواح واخذَ براس اخيه يجره إليه. [الاعراف : 150]

الرجل، قال تعالى: اركضْ برجلكَ هذا مغتسل باردٌ وشرابٌ. [ص: 42]

الرقبة: قال تعالى: فإذا لقيتُم الذين كفَروا فضرْب الرقاب. [محمد: 4]

-س-

السنُّ، قال تعالى: وكتبنا عليهم فيها انّ النفس بالنفس والعينَ بالعينِ والأنفَ بالأنف والاذنَ بالأذن والسنَّ والجروحَ قصاص [المائدة: 45]

السوأة (العورة)، قال تعالى: فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدتْ لهما سوْءاتهما. [الاعراف: 22]

-ش-

الشفة، قال تعالى: الم نجعل له عينين. ولسانا وشفتين. [البلد: 9،8]

الشمال (اليد اليسرى)، قال تعالى: واما من أوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه. [الحاقة : 25.]

الشيب. قال تعالى: قال رب اني وهنَ العظم مني واشتعل الرأس شيبا. [مريم : 4].

-ص-

الصدر، قال تعالى: قال رب اشرح لي صدري.[طه : 25]

الصُلب (الظهر)، قال تعالى: يخرج من بين الصُلب والترائب. [الطارق :7]

-ط-

الطرْف (العين)، قال تعالى: مهْطعينَ مقنعي رؤوسهم لايرْتد اليهم طرْفهم وافئدتهم هواء. [ابراهيم : 43]

-ظ-

الظهر، قال تعالى: ووضعنا عنك وزْرك. الذي انقض ظهرك. [الشرح: 3،2]

-ع-

العظم، قال تعالى: وضربَ لنا مثلا ونسي خلقَه قال من يحيى العظام وهي رميم. [يس : 78]

العقب (مؤخر القدم)، قال تعالى: قد كانت آيتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون. [المؤمنون : 66]

العنق، قال تعالى: ولاتجعل يدكَ مغلولةً الى عنقك ولاتبسطها كل البسط. [الاسراء : 29]

العين، قال تعالى: وابيضّت عيناهُ من الحزْن فهو كظيمٌ. [يوسف : 84]

-ف-

الفرج، قال تعالى: قُل للمؤمنين يغُضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجَهم. [النور: 30]

الفؤاد: (القلب)، قال تعالى: واصبح فؤادُ ام موسى فارغا. [القصص: 10]

الفاه (الفم)، قال تعالى: كبرَتْ كلمةً تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا. [الكهف. 5.]

-ق-

القدم، قال تعالى: ارنا اللذين اضلاّنا من الجنّ والانس نجعلهما تحتَ اقدامنا. [فصلت: 29.]

القلب، قال تعالى: افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها. [محمد : 24]

-ك-

الكعب، قال تعالى: وامْسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين. [المائدة : 6]

الكف، قال تعالى: واحيطَ بثمره فاصبح يُقلب كفّيه على ما انفق فيها. [الكهف : 42]

-ل-

اللحم، قال تعالى: وانظرْ الى العظام كيف ننشزُها ثم نكسوها لحما. [البقرة : 259]

اللحية، قال تعالى: يا ابن ام لاتاخذْ بلحْيتي ولا براسي. [طه: 94.]

اللسان، قال تعالى: فإذا ذهبَ الخوْف سلقُوكم بالسنة حداد. [الأحزاب. 19].

-م-

المرفق، قال تعالى: فاغْسلوا وجوهكم وايْديكمْ الى المرافق. [المائدة: 6]

-ن-

الناصية (شعر مقدم الراس)، قال تعالى: يُعرفُ المجرمُون بسيماهم فيؤْخذ بالنّواصي والاقدام، [الرحمن: 41]

النهى (العقول)، قال تعالى: إنّ في ذلك لآيات لأولي النهى. [طه: 128].

-و-

الوتين (احد الشرايين الرئيسة في الجسم)، قال تعالى: ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل. لأخذنا منه باليمين. ثم لقطعْنا منه الوتينَ. [الحاقة: 44 ـ 46]

الوجه، قال تعالى: وجوهٌ يومئذ مسفرة. ضاحكةٌ مستبشرةٌ. عبس: [38، 39]

الوريد، قال تعالى: ونحنُ اقربُ اليه من حبْلِ الوريد. [ق: 16].

-ى-

اليد، قال تعالى: والسّارقُ والسّارق فاقطعُوا ايديهما جزاء بما كسبا. [المائدة: 38]

اليمين: (اليد اليمنى)، قال تعالى: والقِ ما في يمينك تلقف ما صنعوا. [طه : 69]

حديث الإسراء و المعراج

إعداد الأستاذ: الحاج محمد يوكلف
عضو الرابطة/ فرع الدار البيضاء.

إن الله الذي يحيط علمه بأسرار الكون و حقائق الوجود هو الذي يختار من يشاء من العباد ليفيض عليهم ما يشاء من الأسرار و الحقائق و الفيوض و الأنوار، و هو الذي اصطفى نبينا محمد «ص» و جعل في قلبه نورا و في سمعه نورا و في بصره نورا و أمامه نورا و خلفه نورا و فوقه نورا و تحته نورا و جعل له نورا ذلك فضل الله يوتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم.

لقد كرم الله هذا النبي الأمي الأمي فشرح صدره و أعلى ذكره ورفع قدر ه و كان من أعظم مننه عليه و عطاياه لهُ ما أنعم عليه به ليلة الإسراء إذ أسرى به من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى ببيت المقدس ثم عرج به إلى السموات السبع العلا و منها إلى ما وراء سدرة المنتهى و كانت كل هذه الحوادث المشهودة في ليلة تاريخية معلومة هي ليلة السابع و العشرين من شهر رجب في يوم الاثنين و قيل قبل الهجرة بسنة واحدة .و إذا كان الاختلاف حول كيفية و زمن الحادثتين ممكنا ا فإنه لا يمكن لأي أحد أن ينكر وقوع الرحلتين و قد نص القرآن عليهما، الأولى : بقوله تعالى:

«سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير»

و الثانية أي المعراج بقوله تعالى في سورة النجم:

«و النجم إذا هوى ما ضل صاحبكم و ما غوى و ما ينطق عن الهوى إن هوالا وحي يوحى!!..... لقد رأى من آيات ربه الكبرى»

وقد فصلت حوادث الإسراء و المعراج و تم بيانها على لسان سيدنا محمد «ص» في الصحيحين و في كتب السنة الستة و سرى ذكرها بين أفراد الأمة الإسلامية سريانا مستفيضا و نقلها الرواة على خمسة و أربعين من أعاظيم الصحابة بطرق شتى و أساليب مختلفة و نقلت من جيل إلى جيل في تواتر و إجماع لا مجال معهما للشك أو الارتياب

و إنما أنكرها المشركون في زمن الرسول «ص» لانهم كانوا يقيسون الأشياء بمقياسهم العقلي المحدود و يتساطون كيف يمكن أن يقطع هذه المسافة و بهذه السرعة مع أن غدوها المعتاد لديهم شهر و رواحها شهر وقد قطعها هو في جزء يسير من الليل و لكن غاب عنهم أمر الله و سلطانه و قدرته و جلاله و أنه هو الذي يقول للشيء كن فيكون هو الذي خلق آدم من تراب من غير أب و لا أم و خلق منه حواء من غير أم و خلق عيسى عليه السلام من أم دون أب و ضرب على أهل الكهف سنين و هم أحياء ثم أفاقهم و أماتهم ثانية.

وإذا كان أمر الاسراء مستغربا في ذلك العهد فإنه لم يعد كذلك في زمننا الذي تقدمت فيه حركة العلم و تطورت أسبابه ووسائله فإن الطائرة النفاثة التي هي من صنع العقل البشري تقطع تلك المسافة في أقل من ساعة. وقد جاء في القرآن أن الرياح كانت تسير بسليمان عليه الصلاة و السلام الى الاماكن البعيدة التي غدوها شهر و رواحها شهر بل كان معه من استطاع أن ينقل عرش ملكة سبأ من اليمن في لمح البصر.

قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليه طرفك. الآية.

و بناء عليه، فإن تلك النقلة الارضية جائزة مادامت وسائلها ربانية و إن تلك الحركة السماوية ممكنة ما دام أمرها منسوبا الى الحضرة الالهية. إن الله لا يعجزه شيء و هو خالق كل شيء اجتاز برسوله قيود الزمن و جاذبية الأرض كما فعل مع سيدنا ادريس، الذي قال في حقه «ورفعناه مكانا عليا» و كما كان الشان مع سيدنا الياس وعيسى عليهما السلام. ولقد تواترت الأخبار و صحت الانباء بان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب «رضي الله عنه» رأى قائده (سارية بن حصن) يمكر به أعداؤه و هو يجاهدهم لإعلاء كلمة الله و نشر دينه فزالت الحواجز و دابت الموانع و تقلصت المسافات و انطوت الارض امام عينيه فوجه امره الى سارية.

وهو على المنبر يخطب يوم الجمعة في الناس فقال أثناء خطبته « ياسارية ابن حصن الجبل، الجبل » و كأنه ينادي على من يراه و يسمعه و سمع سارية نداء أمير المؤمنين رغم بعد المسافة فاستجاب له و حمى ظهره. فكيف تم ذلك الاتصال بين القائد و الأمير و كيف تخطى الصوت الآفاق و طوى المسافات الى أن نفذ الى سمع سارية.

وكيف نستغرب ما حدث و نحن نعايش ما توصل إليه فكر الإنسان حيث الصورة تنقل من مركز معين إلى أنحاء العالم و الاصوات تنقل عبر اسلاك دقيقة تقطع المسافات في أزمنة يسيرة.

ولقد زعموا أن قانون الجاذبية وقانون الضغط الجوي وقانون السرعة و نواميس الحركة و طبقات الجو و عناصر الكواكب و كثيرا من المقاييس العلمية كل ذلك يتنافى مع حدوث الاسراء و المعراج و جهلوا أن الأمر لله من قبل و من بعد يدبر الامر و ينظم الملكوت و كل شيء عنده بمقدار يفعل ما يريد و لا يسأل عما يفعل:

وما قدروا الله حق قدره و الأرض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون.الآية

فالاسراء سر من اسرار الله في هذا الوجود، و اسراره سبحانه و تعالى لا يعتريها إنكار أوجحود إن الذي أسرى بعبده هو الذي قال للنار « يا نار كوني بردا و سلاما على إبراهيم»

فخضعت لامره وهو الذي الان الحديد لنبيه داوود فكان كالحرير في يده و هو الذي جعل العصا ثعبانا يزحف نحو فرعون و سحرته وهو الذي اخرج يونس إلى النور بعد أن التقمه الحوت و أسكنه في جوفه.

و إنني لا أريد بهذه الأمثلة البرهنة على وقوع معجزتي الاسراء و المعراج و لا التاكيد على حدوثهما لان الله أخبر بذلك و ليس بعد قول الله تعالى مقال و إنما القصد أن نذكر بالقدر العظيم الذي رفع الله اليه نبيه الكريم.

الاختلاف حول الاسراء، هل كان بالروح أو بالجسد أو بهما معا؟

هناك اختلاف حول قضية الإسراء هل كان بالروح و الجسد أم كان مجرد رؤيا رآها رسول الله «ص» في منامه و ما حدث كان بالروح دون الجسد، ومن القائلين بهذا القول عائشة رضي الله عنها إذ كانت تقول ما فقد جسد رسول الله «ص» ولكن الله اسرى بروحه، وكان معاوية بن أبي سفيان إذا سئل عن مسرى رسول الله «ص» يقول كانت رؤيا من الله تعالى - صادقة وقد حاولوا مقارنة الاسراء برؤيا سيدنا ابراهيم التي يتحدث عنها القرآن كالآتي:

فلما بلغ معه السعي قال : يا بني إني أرى في المنام اني أذبحك فانظر ماذا ترى...

ويحتجون بقوله تعالى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس.

و الواقع أن حادث الاسراء أمر خارق للمعتاد أراده الله ليكون برهانا على صدق رسالة نبيه، و تصدير الآية بلفظ سبحان يدل على أنه أمر غير عادي و لا يستطيع إنكاره أو إخضاعه للعقل إلا من لا يومن بقدرة الله ولقد كان يقظة ولو كان مناما ما أحدث تلك الضجة ولا أثار ذلك الاستغراب حتى ارتد كثير ممن أسلم. ولو كان مناما ما اختبروا الرسول فيما شاهد ولا سألوه وصف ما رأى.

وقد ذهب بعض علماء السيرة و فقهائها الى أن الاسراء كان مرتين ، مرة في نومه و مرة في يقظته ببدنه قال السهيلي:

«والرواة اثبات و لا سبيل الى تكذيب بعضهم و لا توهينهم فدل على صحة القول بانه كان مرتين».

الاجتهاد عند ائمته

قال ابو حنيفة - رضي الله عنه:
حرام على من لم يعرف دليلي ان يفتي بكلامي.
وكان اذا افتى يقول: هذا راي ابي حنيفة، وهو احسن ما قدرنا عليه، فمن جاءنا باحسن منه فهو اولى بالصواب.
وكان مالك - رضي الله عنه - اذا استنبط حكما قال لأصحابه:
انظروا فيه فإنه دين، وما من احد إلا ماخوذ من كلامه ومردود عليه الا صاحب هذه الروضة يعني النبي - صلى الله عليه وسلم -
وقال الشافعي - رضي الله عنه - للربيع: يا ابا اسحاق لاتقلدني في كل ما اقول، وانظر في ذلك لنفسك فإنه دين.
وقال احمد بن حنبل - رضي الله عنه - : انظروا في امر دينكم، فإن التقليد لغير المعصوم مذموم، وفيه عمى للبصيرة.

نبضات الذكر

شعر محمد عزيز

القلب ينطق بالنبضات: الله
والطير ردد بالترنيم نجواه
والنفس تذخر بالأسرار يدركها
قلب سليم ورب العرش أهداه
والنجم يسجد في الأفلاك يذكره
والكل يذكر بالتسبيح رباه
لئن يات بالنكران جاحده
له الجحيم ونار الخلد ماواه

*****

ياسعد من عرف الرحمن تقواه
فات المنام وبالأسحار ناجاه
فهو اليقين لمن قد شاءه أملا
وهو الضياء لمن قد شاء اهداه
قد أبدع الخلق فالأكوان تذكره
ويعلم الغيب في الألواح أخفاه
عمر الأنام كذا الأرزاق قدرها
فالمرء يسعى وللمكتوب مرساه

لجوج ، حقود ، حسود

قال عبدالملك للحجاج: انه ليس من احد الا وهو يعرف عيب نفسه، فعب نفسك
قال: اعفني يا أمير المؤنين.
قال: لتفعلن.
قال: انا لجوجٌ، حقودٌ، حسود.
قال عبدالملك: ما في الشيطان شر مما ذكرتَ.

مراجعة الكتب

الحركة العلمية والثقافية بتطوان من الحماية إلى الاستقلال

مراجعة الأستاذ: ادريس كرم
عضو الرابطة/ فرع سلا

الحديث عن منطقة الشمال قبل الاستقلال يختلف، تماما، عن الحديث عنها بعده، ذلك انها قبل الاستقلال كانت محور نشاط تحديثي على مستوى الفكر والثقافة والسياسة والكفاح، فمنها ظهرت الصحافة المكتوبة من جرائد ومجلات ودوريات، ومنها انطلقت البعثات التعليمية الرسمية والشعبية إلى أوروبا والشرق وإليها حج العديد من رموز الثقافة العربية أمثال شكيب أرسلان ونجيب الريحاني، وبها حلت أولى البعثات التعليمية العربية القادمة من المشرق، ومنها ظهرت أولى المؤسسات العلمية، وبها منحت الجوائز الفكرية والتحفيزية للباحثين والعلماء ومهمومي الفكروالثقافة والذي يقول الشمال يقول عاصمته تطوان .والمتحدث عن الفكر هناك يذكر مجلة السلام ومجلة المغرب الجديد وجرائد الأمة، والحرية، والحياة، والريف، والوحدة المغربية، ويذكر معهد مولاي المهدي وبيت المغرب بالقاهرة، والفقيه داوود، وعبدالخالق الطريس، وامحمد بن عبود، وأحمد الرهوني، وعبد السلام بنونة، والطيب بنونة، والشيخ المكي الناصري، وأحمد بن اليماني الناصري، وإبراهيم الألفي، وغير ذلك من المعالم والشواهد تذكر فيشكر باعثوها والعاملين فيها والمتحدثين عنها.

وإذا كانت تطوان، اليوم، يشد إليها الرحال من أجل التسوق والتبضع فإنها بالأمس كانت محجة العاملين والمناضلين والمفكرين، وإلى ذلك يقودنا الباحث الألمعي الأستاذ العميد ادريس خليفة قيدوم بكلية أصول الدين وصاحب كتاب «الحركة العلمية والثقافية بتطوان من الحماية إلى الاستقلال».

طبع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله في جزئين كبيرين سنة 1994م مع تقديم لعالم الوزراء الفقيه المحدث البحاثة وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري جاء فيه: ان الأستاذ الأديب والعالم الأريب إدريس خليفة أحد العلماء خريجي دار الحديث الحسنية قد ارتأى بثاقب فكره وبعد نظره أن يقوم بدراسة معمقة ومركزة عن مدينة تطوان وعما تزخر به من تاريخ مجيد وعمران، وعطاءات علمية وعادات وتقاليد اجتماعية، وأن يقتصر في تلك الدراسة على فترة معينة وعلى الجانب العلمي والثقافي منها بالخصوص. ص. ب. ولعمري هو الجانب المرغوب في بحثه وإثارة الانتباه إليه في خضم المعطيات الجديدة التي طمست ماضي المدينة وحولتها من منارة إشعاع معرفي إلى مخزن سلع وبضائع وموئل تفسخ واستجمام، خاصة في فصل الصيف فكان المؤلف بحق معلمة ومأثرة جديرة بالاهتمام والاحتفال لما بذله الباحث مشكورا من جهد دأب العلماء الأماثل الذين لايتركون شادة ولافادة إلا وأحاطوا بها.

من مقدمة الكتاب:

والباحث كما جاء في مقدمته لم يأت للموضوع هكذا اتفاقا ولا دعي إليه لسبب من الأسباب ولكنه كان مسكونا بالعمل فيه من قبل أن يفكر في عنوانه ذلك أنه كان يعد أبحاثا ثقافية عن مدينة تطوان لمحطة الإذاعة الجهوية بها، كانت تحمل عنوان «تطوان العالمة» وأثناءها كتب مذكرات عن «الصحافة العربية وتاريخها بمدينة تطوان» وتبين له أن هناك جوانب ثقافية وعلمية كثيرة وغنية عن تطوان تتعلق بالعصر الحديث وتاريخه وتحدياته الثقافية والاجتماعية والسياسية تحتاج إلى الدرس العميق لاستيعابها واستيفاء مظاهرها واستكناه أسبابها وعللها (ص 2). فكان هذا العمل العظيم الذي يقدم للقارئ زادا مرجعيا موثقا يحيله إلى نشاط المدينة الممثل في رواد الحركة المغربية والتحديثية بها. وهكذا بعد أن اهتم بالمجال الجغرافي للمدينة وما عرفته من تاريخ انتقل إلى الحديث عن التعليم والثقافة بها بما اشتملت عليه من تيارات ثقافية فتحدث عن التصوف وزواياه والسلفية وأعلامها والصحافة والمكتبات والجوائز الأدبية وأعياد الكتاب والمعارض الثقافية والصناعة التقليدية وتراجم العلماء وأخبارهم، ومن ذلك:

ماجاء في تطوان:

قال محمد بن زاكور الفاسي فيها:

تطوان ماأدراك ما تطوان

سالت بها الانهار والخلجان

قل إن لحاك مكابر في حبها

هي جنة فردوسها الكيتان

- ص 41.

ويقول فيها الشاعر المصري محمود محمد الجيشي:

في ساحة (المهدي) سحرك باهر

ويقودوني لجماله (الفدان)

أما (الرياض) الناضرات فإنني

منها، ومن نفثاتها ولهان

منتزهات لاأحيط بوصفها

تندى بها الأرواح والأبدان

- ص 52 -

العادات:

يتحدث الباحث فيها عن طعام اهلها ولباسهم ومستلزمات الزواج بها وطرق الاحتفال به ومايلزم العريس من هدايا ومايترتب على العروسة أو أبوها من كلف، مخصصا لموقف العلماء والمصلحين من تلك العادات حيزا من هذا الفصل الرائق الذي ختمه بكلام للفقيه الرهوني من كتابه الهام: عمدة الراوين.

هذا الكلام الذي جاء فيه أن من أراد أن يتبع تلك التقاليد فإنه إما أن يفلس أو يترك بناته عوانس - ص: 96 - كما أن الباحث وعلى عادة الانثروبولوجيين لم يترك عادات الولادة وما تأكله النفساء وما يصنع في السبوع من طعام، وكذلك العادة في الرضاع والفطام والختان والحدقات وعيادة المريض والجنائز وزيارة القبور وعاشوراء والمولد النبوي وشعبان ورمضان والأعياد سواء الدينية أو الفلاحية من حاجوز وعنصرة بحيث جعل الفصل السادس المكون من 61 صفحة عبارة عن تنقيبات واحافير يعز نظيرها، لما تقدمه للقارئ من اضاءات كافية عن عادات أهل تطوان ومناشطهم الحياتية أسعفه المنهج المتحرر الذي انتجه وهو أن يصف وينقل ما يفعل الناس لايريد الفقيه أن يزول أو يبقى.

أما الفصل السابع فيتعرض فيه للعلاقات التجارية والمواد الاقتصادية، ونعلم منه أن تطوان كانت محلا لانشاء السفن في عهد السلطان سيدي محمد بن عبدالله 1770م بحيث أمر أن تبنى إحدى عشرة سفينة في ظرف ثلاثة أشهر، وكان بها معمل لصناعة القنابل الضخمة على عهد السلطان السابق الذكر - ص 152.

وقد أهلها نشاطها الصناعي والتجاري أن تزدهر فيها العمارة سواء الخاصة كالدور والقصور أو العامة كالمساجد والزوايا والحمامات والأسواق وما يرافق ذلك من مستلزمات البناء من خشب وزليج وجبص ونقوش وأشعار مازالت شاهدا على عظمة الذي كان إلى اليوم - ص: 195.

شذرات من الكتاب:

وعن تاريخ الحركة الوطنية في الشمال، تعرض لمقاومة القبائل بالشمال للاستعمار، وماقيل في حركة الشريف الريسوني مستنتجا انه إنصافا لذلك الرجل «يجب أن نذكر أن من جملة أسباب حنق الأجانب عليه أنه عارض مشروع الإصلاحات الفرنسية الذي تقدم به روني صايرتي في مارس 1905م وانه كان من جملة أعيان المغاربة الذين أجروا اتصالا مباشرا مع الملك الألماني غليوم الثاني بطنجة عندما زارها عام 1905م وانه عارض مؤتمر الجزيرة الخضراء الذي انعقد بتاريخ 1906م ص: 212. إلى غير ذلك من المواقف المغضبة للدولتين الحاميتين للمغرب، وقد بقي على ذلك إلى أن هزمته اسبانيا أمام الخطابي الذي وضع حدا لسلطانه.

وإذا كانت ثورة عبدالكريم الخطابي قد وحدت جهود فرنسا وإسبانيا ضده فإن رواد الحركة الوطنية وجدوا في تطوان موئلا لهم بفضل رجالاتها المستنيرين الذين استثمروا خلافات الدولتين، خاصة، بعد صدور الظهير البربري سنة 1930م. حيث تكونت لجنة كلفت بحمل مطالب الأمة إلى مدريد تحمل عريضة موقعة من 800 شخص تضمنت نقدا لنظام الحماية وتطالب بالاستقلال والحرية من خلال خمس نقط تؤهل البلاد لذلك وهي:

1- جعل المجالس البلدية منتخبة.

2- إنشاء مجلس شورى عام منتخب.

3- ضمان حرية الصحافة والنشر والاجتماع.

4- الاهتمام بالتعليم.

5- الاعتناء بالفلاح - ص/ 232.

لقد تحولت تطوان إلى قاعدة للعمل السياسي في الثلاثينيات واستقبلت زعماء المغرب المبعدين في الجنوب، وظهرت بها أحزاب سياسية وصحف ومجلات وجرائد، ومنها ظهرت أول وثيقة للمطالبة باستقلال البلاد سنة 1943م موقعة من طرف حزبي الاصلاح والوحدة. ص 239. كما تأسست به كتلة من أحزاب الشمال والجنوب سنة 1951م للمطالبة بالاستقلال كل هذه الأعمال كانت معضدة بنهضة علمية وثقافية أوضحها الباحث في القسم الثالث من الجزء الأول تحت عنوان: عن التعليم والثقافة بتطوان «وهو فصل غني بالمعلومات والشواهد يكفي الإشارة فيه إلى تأسيس المجمع العلمي المغربي يوم 30 من ديسمبر 1916م.

المكون من:

الرئيس: الحاج أحمد الطريس - باشا تطوان-

النائب: أحمد الرهوني وزير العدل.

الأمين: علي السلاوي مدير الأملاك الحبسية.

ومن الأعضاء: عبدالسلام بنونة محتسب تطوان - أحمد الغنمية كاتب الصدارة العظمى - محمد المرير كاتب وزارة العدل - محمد أفيلال كاتب بوزارة العدل - محمد الزواق كاتب الصدارة - أحمد غيلان كاتب بالمالية - العلامة أحمد الزواق - العلامة محمد بن الابار- العلامة محمد المؤذن.

وكان أول عمل له أنه أصدر جريدة الإصلاح يوم 1917/1/17م وظهير تنظيم التعليم 1918/1/1م.

وتأسيس مدرسة للصناعة التقليدية 30/ غشت 1919- ص 253 إضافة لذلك ظهور الكتب المدرسية المؤلفة للتعليم بمختلف تخصصاته، مستفيدة من تواجد المطابع والصحافة بتطوان، حيث أورد الكاتب الباحث أن تطوان هي ثاني مدينة مغربية صدرت بها صحيفة سيارة - ص: 344 . تحمل اسم طنين تطوان 1860م كما عرفت المدينة أول مطبعة عام 1860م صدرت عنها صحيفة مخبر تطوان سنة 1860م، وقد أورد أسماء الصحف والمجلات والكتب الدراسية الصادرة بالمدينة إضافة إلى المكتبات وأصحابها وكذلك مطبوعات معهد مولاي الحسن الذي أسدى خدمات جلا لرجال الفكر والثقافة الذين خصص لهم الباحث حيزا واسعا في الجزء الثاني للتعريف بهم وإيراد نصوص من مؤلفاتهم ونبذ عن حياتهم وأعمالهم، وقد بلغ عددهم 30 شخصية مابين مقيمين ووافدين مثبتا نصوصا شعرية ونثرية ذات دلالة وظهائر خليفية وإجازات علماء القرويين لطلبة من تطوان وفقهاء منها إضافة إلى صور للشخصيات والمعالم التاريخية الأمر الذي زاد من قيمة الكتاب وجعله جامعا بين التاريخ والانثروبولوجيا والأركيولوجيا وهي سمة قلما تجتمع لمؤلف ينعت صاحبه بالمتخصص، بيد أن هذه نزعة العلماء وصفة من صفات فقهاء المغرب الأماجد انتهجها مؤلف الكتاب الأستاذ العميد إدريس خليفة في مؤلفه هذا عن مدينة تطوان التي تستحق أكثر لأياديها البيضاء على الحركة الثقافية بالمغرب إبان الحماية.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية
داخل المغرب
مائة درهم

العنوان :
107 شارع فال ولد عمير
رقم7 أكدال - الرباط
الهاتف : 51 03 67

الرقم الدولي:
ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة
25201015549.01
وكالة بنك الوفاء
حي اكدال
رقم83
شارع فال ولد عمير
الرباط

تصفيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة
الرباط

تأملات وخواطر

تاريخ مزور..

في تصريح للرئيس الإسرائيلي عيزرا وايزمان قال فيه: ان بعض العبارات الواردة في التوراة لاتستحق ان تقرأ وهو يشير بذلك إلى العبارة التي تدين أعداء الشعب اليهودي وتعد بالقضاء عليهم في حمام من الدم.

وعلى اثر هذه التصريحات قامت ضجة كبيرة بين الأحزاب الدينية المتطرفة التي ينتمي إليها حزب الليكود وطلب حاخامات اسرائيل من رئيس دولتهم أن يعتذر عن تصريحاته وإلا فإنهم سيمتنعون عن ترشيحه لفترة رئاسة ثانية.

والمتامل لهذه الظاهرة الغريبة وطريقة تعامل الصهاينة مع نصوص التوراة يزداد يقينا بالتحريف الذي طال تلك النصوص، وبعضها تم وضعه في قالب خاص، وحسب المقاسات التي تتناسب مع طموحاتهم ورغباتهم ولايتورعون من ممارسة التزوير والكذب وقلب الحقائق واستلهام الأساطير والخرافات ويزعمون بان نصوصا في توراتهم كتبت في السبي، ووعودا تقول: بان الله وعد ابراهيم عليه السلام بان يعطيه أرض كنعان، ووعودا أخرى تقول بان الله قال لليهود كل شبر أرض تطاه بطون اقدامكم أعطيه لكم.

هذه الوعود التي أصابها التحريف والتبديل باعتراف ثلاثة آلاف قسيس الذين قالوا بان كلام الرب قد اختلط بكلام البشر، دليلها ما جاء في سفر التثنية وهو من الأسفار التي أطلق عليها «جارودي» صفة «أسفار العنصرية»: ليس لأجل برك وعدالة قلبك تدخل لتمتلك أرضهم، بل لأجل إثم أولئك الشعوب يطردهم الرب إلهك من أمامك، ولكي يفي بالكلام الذي أقسم الرب عليه لآبائك ابراهيم واسحاق ويعقوب، فاعلم انه ليس لأجل برك يعطيك الرب إلهك هذه الأرض الجيدة لتمتلكها، لأنك شعب صلب الرقبة ـ التثنية ـ الاصحاح 9/5ـ 6.

فإذا كان الشعب المدلل صلب الرقبة فلم هذه الوعود؟ وبماذا يستحقها اليس في هذه مخالفة للعدل الإلهي؟ إن الاستيطان الصهيوني القائم، اليوم، فوق أرض فلسطين يقوم، أساسا، على الزيف والتحريف، انهم يسمون امتلاكهم لأرض ليست لهم بانها «عودة» إلى أرض الآباء والأجداد، فالصهيوني عائد ومحرر، وليس كالاوروبي الأجنبي مغتصب، وهو يحاول افراغ فلسطين من سكانها ليحل مكانهم صهاينة عائدون.

وكدليل على الزيف الممارس على التاريخ ماجاء في وثيقة اليونسكو تتعلق بالمواقع الاسلامية في فلسطين فقد أكدت بان الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل هو مسجد إسلامي وليس للصهاينة اي علاقة بهذا المسجد من قريب أو بعيد لأن الحرم الإبراهيمي لايدخل في صميم الديانة اليهودية على اعتبار أن اليهود هم اتباع يعقوب وليسوا من اتباع ابراهيم عليه السلام، وتؤكد الوثيقة ان قبر يوسف الموجود في مدينة نابلس في الضفة الغربية هو قبر لأحد علماء المسلمين، كما أن الموقع المسمى «قبر راحيل» الموجود في مدينة بيت لحم هو مسجد إسلامي يحمل اسم «مسجد بلال» ولاصلة لليهود به، وجاء في المذكرة أن آلية الدعاية المتطرفة التابعة لليهود المتطرفين تحاول، بل تعمل جاهدة ومنذ سنوات على صنع تاريخ مزور عن طريق الكذب والدعاية الاعلامية المضللة بهدف اقناع الرأي العام العالمي باحقيتهم في هذه الأماكن الإسلامية المقدسة.

ان الصهاينة في قرارة انفسهم يعلمون أن أرض فلسطين مغتصبة من اهلها الحقيقيين، ويمتلكونها باساليب الكذب والتزوير، ولذلك فهم يعدون عدتهم العسكرية لاسكات كل صوت ينادي فلسطين للفلسطينيين فاسرائيل، اليوم، دولة عسكرية بالدرجة الأولى، وصنعوا من شعبهم جيش احتياط يدعى للخدمة في اية ساعة من ليل أو نهار، ولن اغالي إذا قلت بانني أعجبت يوما بصراحة «جولدا مائير» عندما كتبت في مذكراتها بانها أرسلت رسالة لزوج أختها تقول له: «عليك أن تحضر ولو لم يكن لدي قناعة تامة بانك ستجد عملا جيدا، ولكنني على يقين من أنك ستجد عملا ما، بالطبع لاأعدك بحياة رغدة، خالية من ضائقة مالية أو صعوبات، ولكن أقول لك إن الذي يريد انتزاع أرض غيره ويسكنها ويتملكها، عليه أن يكون مستعدا لجميع الطوارئ والصعوبات.

مذكرات جولدا مائير ص: 27
الطبعة الأولى، مطبعة المسار

محمد الخضر الريسوني

مدن عربية

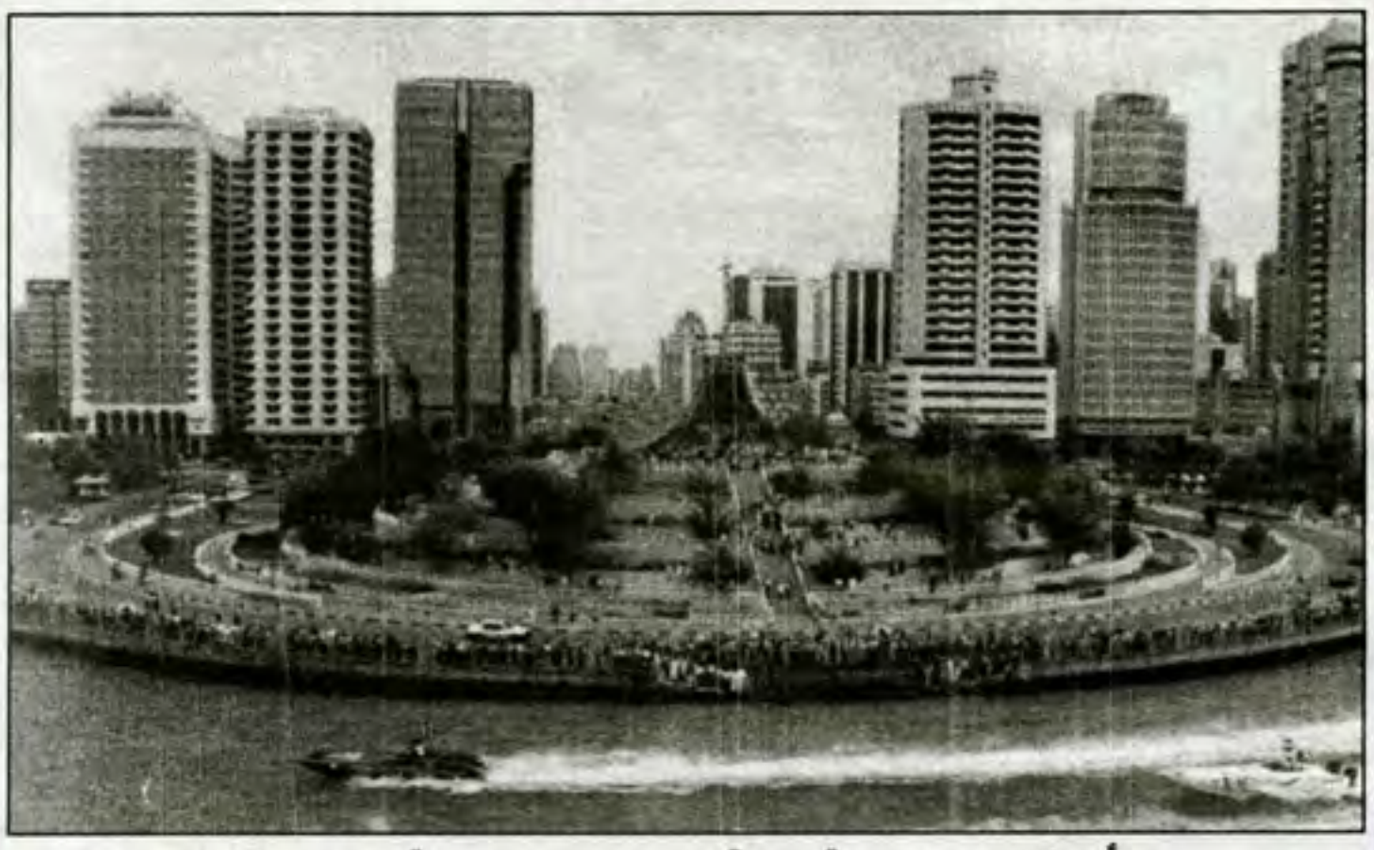

أبوظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة

نافذة على الحاسوب

المحور في سورة الجاثية

الحلقة الأولى

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها: سورة الجاثية هي السورة الخامسة والأربعون في الترتيب بالمصحف، أما ترتيبها في النزول فالخامسة والستون، نزلت بعد سورة الدخان بمكة المكرمة، وعدد اياتها 37 آية، وعدد الفاظها 488 لفظة، تضمنت آية واحدة مدنية هي الآية 14 قال الله عز وجل (قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) (14).

وهي من السور المكية التي تناولت أسس العقيدة الاسلامية.. والمحور الذي تدور عليه هو إثبات دلائل القدرة والوحدانية وإثبات البعث والجزاء يوم يلقى المحسن جزاء إحسانه والمسيء جزاء إساءته، سميت سورة الجاثية لأن الله تعالى ذكر فيها أحوال الناس يوم القيامة، ومايكونون عليه من الفزع، فيجثون على الركب من شدة مايصيبهم من الذهول والدهشة، شان الخائف الذليل. قال الله عز وجل ضاربا المثل على قدرته ووحدانيته بخلق السموات والأرض، وإحياء البشر، وإنزال المطر، وتعاقب الليل والنهار، عبرة وعظة لأولي الأبصار (بسم الله الرحمان الرحيم. حم. تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم إن في السموات والأرض لآيات للمومنين، وفي خلقكم وما يبث من دابة، آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وماأنزل الله من السماء من رزق فاحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون).

«ومع كل تلك الدلائل الباهرة والحجج الساطعة الدالة على عظمة الله وجلاله ووحدانيته وكماله، يوجد مكابرون معاندون لآيات الله، قال الله عز وجل (تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق، فباي حديث بعد الله وآياته يومنون، ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها كان في أذنيه وقرا فبشره بعذاب أليم، وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزاء أولئك لهم عذاب مهين، من ورائهم جهنم ولايغني عنهم ما كسبوا شيئا ولاما اتخذوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم).

ثم بعد أن يذكر الله الناس بنعمه الجليلة التي أغدقها عليهم ليشكروه ولايكفروا به توجه بالخطاب إلى النبي عليه الصلاة والسلام ليطلب منه أن يقول للمؤمنين أن يغفروا للكفار ما وقع منهم من الأذى لهم حتى يرجعوا إلى الله فيجازي المصلح والمسيء وقد كان هذا قبل الأمر بجهادهم، قال الله عز وجل بهذا الصدد: (الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم مافي السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون. قل للذين آمنوا يغفروا للذين لايرجون أيام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون، من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون).

«وتتحدث السورة عن نعمة الله على بني اسرائيل حيث خصهم الله بالفضل العظيم على سائر الأمم وأكرمهم بالكتاب المنير، والهداية الربانية، فجحدوا النعمة، وعصوا أوامر الله، وكذبوا برسالة خاتم المرسلين» قال الله عز وجل (ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين وآتيناهم ببينات من الأمر، فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون).

وأمام هذا الاختلاف يوجه الله نبيه محمد عليه الصلاة والسلام إلى طريقة يتبعها غير طريقة الذين يتبعون أهواءهم، لأنها طريق المتقين أولياء الله، وهو وليهم، فإن هؤلاء الكفار لايدفعون عنه من عذاب الله شيئا.